

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الرابع

عبدالله بن جبرين

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سطر الله نوع الانسان على معرفة ربه ومعرفة انه مخلوق وان له خالق - 00:00:00

وان الذي خلقه هو الرب العظيم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذه فطرة الله قال تعالى هطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله - 00:00:35

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدع مع هذه الفطرة فان الانسان - 00:01:03

قد يحتاج الى ادلة ظاهرة يتأمل فيها ويتعقل يبين له قدرة الخالق سبحانه على كل شيء وذلك لانه وجد وبالاخص في هذه الازمنة ينكرون وجود الخالق نعوذ بالله يسندون هذه الامور الى الطوائع - 00:01:42

وقد كثروا وتمكنوا وفتنوا الكثير حتى من ذوي العقول ولاجل ذلك اكثر العلماء من الرد عليهم قديما وحديثا فذكروا عن الامام احمد رحمه الله انه سئل عن اية تدل على وجود الله تعالى - 00:02:29

فاستدل باية عجيبة وهي هذه البيضة بيضة الطائر ونحوه نشاهد انها جماعة ميتة ليس فيها حركة ثم مع ذلك بعد مدة تنكسر ويخرج منها هذا الحيوان اين كانت حياته الله اعلم - 00:03:06

كيف كان حيا في وسط هذه الاغطية الى كسرت لم نجد علامة بوجوده يقول مثالها كقصر قصر ابيض ليس له باب. وليس له منفذ ظاهره مثل الفضة البيضاء وباطنه مثل الذهب ابريز الاصفر - 00:03:47

نشاهد انه جماد لا حياة فيه ولا حركة بعد مدة ينكسر جداره فيخرج منه هذا الطائر او هذا الحيوان لا شك ان هذه اية عظيمة على قدرة من خلقه كذلك ايضا - 00:04:20

ذكروا ان الامام احمد جاءه بعض الفلاسفة او بعض الملاحدة والقوا عليه سؤالا في نظرهم انه يحير وقالوا شايقة يقر الخلق بوجودي الخالق او بوجود الرب دون ان يروه او يحسوه او يروه - 00:04:49

او يسمع صوته او نحو ذلك ضرب لهم ابو حنيفة مثلا وقال هل تصدق ان مثلا ان هناك سفينة ليس فيها احد وانها تمشي مع البحر ليس فيها سائق. وترسي - 00:05:24

على الساحل وتحمل نفسها بانواع الامتعة وانواع الاطعمة وما يحتاج اليه من البضائع ثم تتوجه الى البلاد الاخرى وتنزل ما فيها من البضائع وتعزل كل جنس على حالته وعلى حدته ثم ترجع كذلك وهي - 00:05:50

ليس فيها من يقودها قالوا هذا لا يصدق به عاقل فقال ويحكم الا ترون هذه المخلوقات؟ الا ترون هذه الافلاك الثائرة؟ الا ترون هذه الافلاك الثابتة من الذي يسيرها؟ نشاهد هذه الافلاك عظيمة كما عظمها - 00:06:20

خالقها ما بهت القوم واسلموا على يديه. ولا شك ان هذه اية عظيمة يقال مثلا هذه الاجرام العلوية الشمس والقمر والنجوم التي لا يحصي عددها الا الله مع بعد ما بينها وبيننا نشاهدها احيانا - 00:06:54

كي يجتمع الشمس والقمر احيانا في اول الشهر. ثم في وسط الشهر يتفرق يتفرق تكون الشمس في المغرب والقمر في المشرق وكذلك ايضا يشاهد نوره انه اول الشعر ضعيف ثم في وسط السحر يكون قد اكتمل نوره - 00:07:26

حيث يكون مقابلا للشمس وهكذا النجوم لا يتجاوز حده الذي حد له وهكذا ايضا السحب كيف تسبق ان شاء الله تعالى تارة تأتي من

الشمال لتسير جنوبا وتارة بالعكس وتارة - 00:07:55

شرقنت تارة غربا وتارة تكون كثيفة وتارة تكون خفيفة وهكذا ايضا الرياح الرياح التي تأتي ثارة قوية وثارة خفيفة منها ما قد يقل الاشجار وينسف الدعر والا والمنازل. ومنها ما يكون باردا ومنها - 00:08:20

ما يكون هادئا منها ما يكون ريحا صرصرا ومنها ما يكون ريحا باردة او مناسبة حتى قال بعض العلماء لو سكنت الرياح عدة ايام عن الارض لانتن كل ما على وجه الارض جعلها الله تعالى لهذه - 00:08:50

وكذلك ايضا هذه الارض التي بسطها الله وما عليها من هذه المخلوقات التي لا يحصي عددها الا الله كما لله تعالى وبث فيها من كل دابة اذا تذكرنا في هذه الدواب وجدنا ان خلقها محكم غاية الاحكام - 00:09:20

كل دابة قد اعطيت ما تعيش به ولا تتعطل ولا تموت جوعان الا اذا شاء الله تعالى المشاهد اصغر شيء نراه هذا الذر كيف يتناسل؟ وكيف يتوالى ويكثر؟ وكيف واين اكلها الذي تأكله؟ هل فيها مثلا عروق يسري فيها هذا الطعام - 00:09:53

ويصل الى تنمو بذلك وتنبت وتعيش وكيف تكون اعضاؤها ورضا مثلا ومواضع اقدامها وما اشبه ذلك لا لا تؤذى الا بمجهر او ولكن الذي خلقها احكم خلقها وعرفها كيف تعيش في هذه الدنيا - 00:10:33

ذكر ابن القيم في بعض كتبه كشفاء العليل ان انسانا رأى ذرة تجر لها قطعة لحم صغيرة وعجزت عن حملها ثم ذهبت فجاءت معها باربع او بخمس من الذر ولما رآهن اقبلن رفع هذه القطعة - 00:11:06

قطعة مثل النواة وابعدها فجاء الذر ولكنهن لم يجدن في ذلك المكان هذه القطعة ورجعنا وبقيت الاولى فلما ذهبنا القى اليها هذه القطعة. فلم القاح وشمته وحاولت ان تجرها عجزت وذهبت فجاءت معها باربع - 00:11:37

او بخمس من الذر فلما رآهن اقبلن حملها وابعدها جئنا الى مكانها فلم يجدن شيئا فرجعنا ثم بقيت هي ولما بقيت القاهها عندها وبقيت مدة وهي تحب حاول ان تجرها فلم تقدر فذهبت وجاءت بغيرها لمن يساعد. بفرح - 00:12:12

تلك القطعة فلما رأينا انها لم لم يجدنها اجتمعن على هذه الذرة التي دعتهن ثلاثا او اربع مرات وكل واحد عظت عضوا منها قطعنها. حيث انها جاءت بهن اربع مرات ولم يجدن شيئا - 00:12:47

من الذي الهم هذه الذرة ان هذا قوتها او انها تعجز عن حملها او انها اذا جاء في هذا واجتمعنا استطعنا ان يجبرنا هذه القطعة لا شك ان هذا اله - 00:13:14

من الله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ننظر في هذه كل واحدة اه تناسبها او يناسبها عملها. عمل محكم لو نظرنا مثلا الى هذه النحلة هذا النحل كيف - 00:13:34

يجمع يجمع هذا هذا العش او الاشياء القصب التي تكون لبيك له ثم بعد ذلك كيف يلقي فيه هذا الناحية هذا العسل الذي يلقي فيه من جوفه بعد ما يأكل ثم يلقيه ثم بعد ذلك يجعل فيه بيضة صغيرة - 00:14:01

بعد ذلك تتغذى من هذا العسل ثم بعد ذلك تعيش وتصير مثل امهاتها وهكذا ايضا نوع من الزنابير الزنبور الذي هو معروف طائر ذو زوجة اجنحة اذا جاء الربيع تشاهدونه يبني بيوتا في السقوف او في الحيطان. هذا البيت الذي يبنيه يملأه من العقاقير - 00:14:33

التي هي من هذه الحشرات التي تعيش في على اه او تتوالد ما فيه الاعشاب اذا ملأه هذا البيت وضع عليه بيضة صغيرة ثم اغلق عليها الباب هذه البعوضة اذا فقسست اكلت من تلك الزنابير ونحوها الى ان تنبت لها اه - 00:15:09

ثم بعد ذلك تحرق الباب والتطهير. والذي الهمها الذي الهمها هذا ان هذا هو فداؤها لا شك انه الذي هو على كل شيء قدير يشاهد مثلا ان هذا الضب الذي هو حشرة ولكنها من الحشرات الكبيرة عندما تريد ان تبيض تحفر لها - 00:15:39

حفرة واسعة ثم تدفن فيها بيضا عشرين او ثلاثين بيضة وتدفعها واذا قارب انها عرفت انها قد فقسست وان هذه الافراح قد صارت عند ذلك يحفظها فاذا حفرتها خرجت هذه الافراح التي هي اولى بهذا الظم. عجائب المخلوقات عظيمة - 00:16:09

الذي افلكها واعطى كل شيء خلقه هو الله سبحانه وتعالى. كيف الهمها انها تتوالد كيف الهم الذكر كيف يأتي الانثى؟ نشاهد مثلا ان الدواء ان هذه الانعام الانعام تتوالد كما يشاء الله. من الذي - 00:16:44

الهم هذا الكبش الذكر من الضأن ان فرج الانثى تحت هذه الالية الكبيرة اذا اراد ان ينزو عليها الاضطراب رفع هذه الالية كلها الى ان يبدو حرجها لا شك ان - [00:17:11](#)

هذا الهام من الله تعالى لم يكن هناك من يعلمها ولا من يبين لها كيف فيها الله تعالى يقول الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى هدى الذكر كيف يأتي - [00:17:31](#)

الانثى حكمة عظيمة حتى يحصل هذا التوالد. جعل الله تعالى هي هذه الشهوة في ذيكور مثلا من الانعام الكبش من الضأن والتيس من المعز والثور من الضأن والجمل من والحصان من الخيل وما اشبهها جعل الله له فيه هذه الشهوة التي تدفعه - [00:17:51](#) الى آآ الى النزوان الى ان ينزع حتى ينزل في رحم هذه الانثى التي من جنسه ولا يميل الى غير جنسه. فلا تجد الكابشة ينزع على الماعز. ولا تجد مثلا الثور - [00:18:21](#)

ينزل آآ ينزل على الحمر او على الخايل بل الهمة الله تعالى ما هو من جنسه حتى ليحصل بذلك هذا التوالد الذي قدر الله تعالى وجوده. وهكذا يقال في الحشرات اي مثلا هذه الطيور كيف تتوالد؟ جعل الله لها رغبة في هذا - [00:18:41](#)

في هذا التلقيح الى ان يحصل منها هذا التوالد كذلك ايضا يشاهد ان في كل بها رحمة لابطالها وقت صغارهم وحاجتهم. فتشاهدون الطير يحنوا في حالة ضعفهم وعجزهم عن الطيران يأتي اليهم بالمعيشة ويحنو - [00:19:11](#) عليهم واذا جاء احد لياخذ تلك الارباح رأيت امها تجر حولها وترفرف وحولها رحمة ورقة بها. فاذا كمل طيرانها وطارتم لم تعرفها امها ولن تتذكرها وذلك لانهما استغنت عن اه عن من يحنوا عليها - [00:19:41](#)

تلك الرقة التي فيها وهكذا ايضا في الدواب يشاهد مثلا ان الناقة على على ولدها في حالة صغاره وترضعه مثلا وتحن عليه اذا لم وهكذا البقرة وهكذا بقية الانعام تحنو على اطفالها وتعطف - [00:20:11](#)

رحنا جعلها الله تعالى في قلوب هذه الوالدة ايا كانت الى ان يتم تنامي جسد الولد ويستغني فبعد ذلك يقوم ويقوم بنفسه مشاهد ايضا ان كل دابة تعرف قوتها. وما تتغذى به - [00:20:41](#)

تعرف ما تغذى به الصيد مثلا يعرف غذاءه من النباتات والاعشاب وما اشبهها السباع تعرف غذائها الذي تغذى به من الحيوانات اللحوم عاشبه ذلك الطيور تعرف ايضا غذائها. منها ما يتغذى على اللحوم كالصقر والعقال - [00:21:18](#)

اليوم ما اشبه ذلك ومنها ما يتغذى على الحبوب الحماص والعصافير وما اشبه ذلك وهكذا الذي يا خالك احد جعل لها هذه المعرفة خطرنا على ذلك ثم يسر لها رزقها. يسر لها - [00:21:53](#)

ما يشاهد ان هناك دابة رأيناها قد ماتت جوعا في ثبث في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة بهرة ربطتها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض - [00:22:22](#)

جعل الله مثلا قوت هذه الهرة هذا القط ونحوه انه يأكل من خشاش الارض خشاش الارض هذه الحشرات ايضا جعل الله تعالى لها اغذية الحشرات الذر له غذاء مثلا وكذلك - [00:22:49](#)

البعور له غذاء وهكذا ايضا الاوزاغ الوزغ وسام ابرص لها قضية تجدها وتتغذى بها وهكذا الخنفساء وما اشبهها جعل الله تعالى لها ما تتقدم الذابحين وجعل هناك دواب تعيش عليها. بمعنى انها تأتي اليها وتأكلها كغذاء لها. ليكون - [00:23:09](#)

هناك غذاء لهذه الحشرات والحشرات نفسها غذاء لدواء اخرى هكذا جعلها الله هذه لهذه لا شك انها حكمة عظيمة حيث بث هذه الدواب وجعل لها رزقا ميسرا يأتي اليها بدون ان تموت - [00:23:39](#)

عن او جهدا قد ثبت قول النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدوا خماسا وتروح بطانا. يعني ان الطيور لا تدخر لها قوتا ليس عندها مخازن تحزن فيها قوتها تحزن فيها غذائها - [00:24:09](#)

بل في كل يوم تطير وتجد غذاء يسد حاجتها ويسد الفتحة ايا كانت النسر مثلا يذهب ثم يرجع في المساء وقد شبع وجد ما يشبعه والغراب كذلك والحدأة كذلك والعقاب كذلك ونحو ذلك من كبار - [00:24:39](#)

وهكذا ايضا الحمام والحبارى وما اشبهها مما هو مباح ايضا ليس لها مخازن تحزن فيها الاغذية لا شك ان هذا دليل على حكمة الله

تعالى حيث اعطى هذه من المخلوقات قوتها وضمن لها رزقها الذي يتفكر في هذا يرى - [00:25:11](#)

عجب ان هذه ما خلق ما خلقت انفسها ولا الهمت انفسها وليس هناك من يعلمها ولا من يدرسها ويقول لها هذا هو الغذاء هكذا يكون التناسل وما اشبه ذلك وانما هذا فطرة والهام الهمها الله - [00:25:41](#)

تعالى ولا يحصي عدد هذه الفيصلات وهذه المخلوقات الا الله سبحانه وتعالى. ويقال كذلك دواب البر جعلها الله تعالى برية بحيث انها تشم وهذا الهواء الذي هو النفس في الهواء واذا غمست في الماء ماتت ودواب البحر بعكسها - [00:26:11](#)

انما تشم هذا الماء ويكون ايضا هو نفسه الذي تتنفسه فاذا اخرجت الى حيث انها تفقد ما تتنفس به ويكون سببا في حياتها الذي جعلها هذه هكذا وهذه هكذا. لا شك انه على كل شيء قدير. وقد - [00:26:44](#)

فكر في ذلك اهل المعرفة ونظروا وظهر لهم ان هذا قدرة قادر ان الذي اوجد هذه قادر على كل شيء لم تكن هي التي اوجدت معلومة مثلا انها تتوالد وتتزاوج ولكن - [00:27:14](#)

عرفت ان هذا الشهاد وهذا التزاوج سبب وان في التوالد وسبب في وجود امثالها من اولادها الهمها الله تعالى ذلك حتى تكون اية وعبرة للمعتبرين كان وكذلك ايضا ما ما هناك من علمها بالنافع من الضار يعني - [00:27:44](#)

معروف انها تعرف ان هذا الغذاء قاتل. فتتجنبه ولا تأكل منه شيئا. وان هذا نافع من الذي الهمها تكلم العلماء على ذلك واطالوا قديما وحديثا وبلا شك ان هذه اية وعبرة للمعتبر - [00:28:16](#)

اجل شيء واكرم شيء الى الانسان ما بين يديه. الانسان قد يقال ان الله تعالى انطق منه اللسان واعطاه الفؤاد والقلب فهو يمكن ان يتعلم يتعلم ويعلم الكبير صغير الصغير وينشأ الى ان يتعلم - [00:28:51](#)

هذه الصنعة وهذه الحرفة وهذا النافع وهذا غير نافع وما اشبه ذلك ولكن بالنسبة الى الحيوان والدواب وما اشبهها فانه لم يكن هناك من يعلمها الا من الله تعالى جعل هفطرتها هذا هذا الهام الذي تكون - [00:29:26](#)

للخير الذي يناسبها وللشر الذي لا يناسبها ولذلك شبه الله تعالى الكفرة بهذه البهائم بل ذكر انهم اقل ثالة كان من البهائم في قوله تعالى ولقد بيأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم - [00:29:56](#)

قلوب لا يفكهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام هم اضل اولئك هم الغافلون. جعلهم اضل من الانعام وذلك لان الانعام فطرها الله تعالى على ما يناسبها. وعلى ما ينفعها ويفيدها - [00:30:30](#)

جعل لها ذكرا ومعرفتان بالغذاء الذي يصلح لها الذي يصلح لها الهم الله مثلا هذه الحشرات ان تحفر لها جحرا تكتن فيه او هذه الطيور ان اذا عشت تفرق فيه او ان تأوي مثلا الى كهف او الى شجرة تجعلها - [00:30:59](#)

او ما اشبه ذلك ان هذا الانسان الذي لم يعتبر بما امامه ولم يتفكر في هذه المخلوقات العظيمة الموجودة. وكفر بالله تعالى ولم يعترف بخالق خلقه لك اهو ولم يفرق بين خالق ومخلوق وجعل نفسه همه هذه الحياة - [00:31:29](#)

همه شهوته. شهوة بطنه وشهوة فرجه. ولم يلتفت الى الحكمة التي خلق لاجلها فمثل هذا اقل حالة من البهائم ولذلك يقال لو سلب هذه الحواس لكان خيرا له. كما قال تعالى فما اغنى عنهم سمعه - [00:31:59](#)

ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيعي اذ كانوا يجحدون بايات الله فاما اذا رزقه الله تعالى علما وبصيرة نورا ايمانيا فان انه يفكر فيما خلق له ويعرف كيف اه وجد ولاي شيء خلق ويستدل - [00:32:28](#)

كله بما بين يديه على قدرة من خلقه وانشأه. ويعرف بعد ذلك انه ما خلق عبثا وان الذي خلقه له حق عليه فيعبده حق عبادته. وهذا هو العاقل الذي تميز عن البهائم - [00:32:57](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى ما ذكر من الفضل في المتفكر في ذلك - [00:33:17](#)

قال حدثنا جعفر بن عبدالله بن الصباح قال حدثنا محمد بن حاتم المؤدب قال حدثنا عمار بن محمد عن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تفكر ساعة خير منك خير من قيام ليلة. قال - [00:33:40](#)

حدثنا عبدالله بن محمد زكريا قال حدثنا عثمان بن عبدالله القرشي قال حدثنا اسحاق بن نجيح الملطي قال حدثنا عطاء الخرساني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:00](#)

ساعة خير من عبادة ستين سنة. قال حدثنا الحسن ابن هارون ابن سليمان قال حدثنا احمد بن دورقي قال حدثنا محمد ابن كثير عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:34:20](#)

ثاني مقتصدتان فيهما تذكر. خير من قيام ليلة والقلب ساهل. قال حدثنا عبدالرحمن بن محمد حماد قال حدثنا علي ابن المنذر. قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا الاعمش عن عمرو ابن مرة - [00:34:40](#)

عمرو بن مرة عن ساري بن ابي الجعد قال سألتهم ما الدرداء رضي الله عنهما ما كان افضل عمل ابي الدرداء فقال قالت التذكر قال اخبرنا المروزي قال حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا المسعودي عن عون ابن عبد الله قال - [00:35:00](#)

قيل لام الدرداء رضي الله عنهما ما كان اكثر عمل ابي الدرداء رضي الله عنه قالت التفكر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال حدثنا سلمة. قال حدثنا سعد بن عاصم قال سمعت فضيلا يقول - [00:35:20](#)

كلام المؤمن حكم وصمته تفكر ونظره عبدة اذا كنت كذلك لم تزل في العبادة ثم قرأ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال حدثنا محمد يحيى المروزي. قال حدثنا قال حدثنا يحيى بن المتوكل ابو عقيل عن عمرو بن قيس الملائي قال بلغني ان تفكر ساعة خير من عمل دهن - [00:35:40](#)

من الدهر قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا عباس النرصي قال حدثنا يزيد ابن زريع عن سعيد عن رضي الله عنه ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المعتبرين قال حدثنا الوليد بن ابان - [00:36:10](#)

قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا احمدنا بالحواري قال سمعت عبد العزيز بن عوير يقول ان صنفا من الطير جوعوا اربعين صباحا. ثم طاروا في الهواء فلما رجعوا الى الطير كانوا يعرفون بعد بريح المسك. قال - [00:36:30](#)

قال احمد رحمه الله تعالى هذا مثل ضربوه للناس اذا زهدوا تفكروا وطاروا قلوبهم في ملكوت السماء فيرجعون ويثنى عليهم. قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد ابن يحيى ابن ابن نصر. قال حدثنا - [00:36:50](#)

ابو حجر قال حدثنا كنانة ابن جبالة عن عتمة عن عثمان ابن عطاء عن ابيه ان ابا بكر رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في يوم القيامة والموازين والجنة حيث ازلفت وفي النار حين ابرزت وصفوف الملائكة - [00:37:10](#)

وطي السماوات والارض ونسف الجبال وتكوير الشمس وامثال الكواكب. فقال وددت اني كنت خضراء من هذه الخضراء. وددت اني كنت خضرا من هذه الخضراء. تأتي علي بهيمة فتأكلني واني لم اخلق فنزلت هذه الاية. ولمن خاف مقام ربه جنتان - [00:37:30](#)

قال حدثنا احمد بن عمرو قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا احمد ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول خرج مالك ابن - [00:38:00](#)

رحمه الله بالليل الى طاعة الدار. وترك اصحابه في البيت واقام الى الفجر قائما في وسط فقال لهم اني كنت في وسط الدار خطر ببال ابي بالي اهل النار خطر ببالي اهل النار فلم يزالوا يعرضون علي بسلاسلهم واغلاهم حتى الصباح. قال - [00:38:20](#)

احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله قال حدثني محمد ابن الحسين قال حدثني سليمان ابو وايوب قال قام زبيد ذات ليلة للتعجب فعمد الى مطهرة له فغسل يده ثم ادخلها في المطهرة. فوجد الماء فيها باردا شديدا - [00:38:50](#)

كاد ان يجمد فذكر الزمهرير. فذكر الزمهرير ويده في المطهرة فلم يخرجها منها حتى اصبح فجاءت الجارية وهو على ذلك من الحال. فقالت ما شأنك؟ لم تصلي الليلة ما ما كنت تصلي قال ويحك اني ادخلت يدي في هذه المطهرة. فاشتد علي برد الماء فذكرت به - [00:39:15](#)

الزمهرير. فوالله ما شعرت بشدة بردي علي حتى وقفت علي. انظري لا تخبري في هذا احدا ما دمت حيا. قال فما علم بذلك احد حتى مات رحمه الله تعالى. قال - [00:39:45](#)

حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن اب قال اخبرني عبد الله ابن عياش عن يزيدني قدر عن

كعب رضي الله عنه قال من اراد ان يبلغ شرف الاخرة فليكثر التفكير - [00:40:05](#)

كن عالما. قال حدثنا قال حدثنا قال حدثني الصوت بن حكيم عن جعفر بن سليمان عن رجل من اهل صنعاء اظن عبد الصمد عواد بن منبه رحمه الله قال الصمت فهم للفكرة والفكرة مفتاح للمنطق - [00:40:25](#)

والقول بالحق دليل على الجنة. قال واهن منبأ رحمه الله ما طالت فكرة امرئ قط لا فهم وما فهم امرؤ قط الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل. قال حدثنا ابراهيم - [00:40:45](#)

محمد بن الحسن قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا حجاج ابن رشيد قال كنا ابن رشدين قال قال كنا نجلس نجالس عبدالرحمن بن شريح عشاء. لا ينطق فيها بحرف مفكر حتى يقوم - [00:41:05](#)

فقال له رجل يوما الا تتكلم؟ فقال قد تكلمت وتكلمت فلم انتفع ولم ينتفع بكلامي وقال ذات يوم كم تكرر هذه كم تكرر هذه المواعظ على هذه القلوب وليس في - [00:41:25](#)

يا حراك فكيف من اهمل قال واطال السكوت يوما فقال العجب كل العجب عن يوم يقص للشاة الجماء من الشاة القرناء فعلمنا انه كان مفكرا في ذلك في ذكر يوم القيامة - [00:41:45](#)

قال حدثنا احمد محمد يعقوب قال حدثنا احمد المنصور زاد قال حدثنا عبد الرحيم ابن الحسن للصفار قال ابن عيينة رحمه الله في قول الله عز وجل ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون - [00:42:08](#)

في الارض بغير الحق. قال انزع عنهم فهم القرآن فاصرفهم عن اياتي قال حدثنا اسحاق ابن ابي حسان الانماطي وابراهيم محمد الحارث قال حدثنا احمد بن ابي الحواري - [00:42:28](#)

قال حدثنا ابو عصمة قال سمعت ابا زيد يقول رأيت سفيان الثوري رحمه الله وقد طاف وصلى خلفه فالمقام ركعتين ورفع رأسه فنظر الى السماء وانقلب مغشيا عليه. قال فخرج حبش زمزم - [00:42:48](#)

فحملوه وادخلوه وصبوا عليه الماء حتى افاق تحدثت به ابا سليمان فقال ليس النظر اقبل ليس النظر اقبله. انما اقبله الفكر قال حدثنا احمد ابن روح قال حدثنا عبد الله بن خبيق عن يوسف الاسباط قال كان سفيان الثوري - [00:43:08](#)

رحمه الله طويل الفكرة وكان يفور الدم من حزن من حزنه وفكرته. قال حدثنا ابو بكر بن معدان قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال قال لسفيان الثوري رحمه الله وقد صليت العشاء لا - [00:43:35](#)

ناوي فناولته فاخذها بيمينه ووضع يساره على خده ثم قمت ونمت فلما طلع الفجر اتيتته فقلت يا ابا عبد الله طلع الفجر. فاذا المطهرة بيمينه ويساره على خده فقال لم ازل منذ ناولتني المطهرة. افكر في امر الاخرة الى الساعة - [00:43:55](#)

سمعنا هذه الآثار اولا في فضل التفكير وثانيا في كيفية تفكير السلف والائمة رحمهم الله ذكروا ان تفكر ساعة خير من احياء ليلة او من عبادة سنة او من عبادة ستين سنة - [00:44:25](#)

ولا شك ان هذا خاص بمن تفكره يزيده علما وعملا وحاصل باهل العقول الذين يتفكرون فكرا يدلهم على قوة المعرفة ذكروا في الايات التي هي الانعام الوصايا العشر قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم - [00:44:58](#)

الى قول حذالكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ما قال وان هذا صراطي مستقيما الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - [00:45:37](#)

فاخبر في الاية الاولى بانه العلة هي العقل وليس المراد العقل الدنيوي او العقل المعيشي. بل العقل الاخروي العقل الذي اذا عاق اذا رزقه الانسان تفكر في عاقبة امره وعرف - [00:46:07](#)

وعرف الحكمة في خلقه وايجاده وعرف ما بين يديه وما وعرف ما هو مقبل عليه. فاذا رزق هذا العقل فان الله قال يوفقه للتذكر فيتذكر ما مضى ويتذكر ما هو مستقبل - [00:46:34](#)

ويقطع وقته في الذكر وفي التذكر وفي التأمل وفي التعقل. فاذا رزقه الله تعالى هذا التذكر انتقل الى العمل وهو التقوى. لعلكم تتقون. اي هذا التذكر يثمر العقل تذكر. ويثمر التذكر تقوى - [00:47:04](#)

تقوى لله تعالى فتكون هذه هي نتيجة هذا العمل لا شك عباد الله ان التفكير يراد به تأمل هذه الحياة وما فيها ينطبق على التأمل لما بعد الموت التفكير في هذه الحياة - [00:47:37](#)

يعود مثلا الى ان الانسان يتفكر في الدنيا وتقلبها. فيعلم انها ليست قرار فيجعل زاده فيها زادا اخرويا. اذا تذكر انه قد ملك الدنيا ملوكا قد تجبروا وتكبروا وقالوا من اشد من - [00:48:16](#)

ان قوة واخبر الله تعالى ببعض اعمالهم كقوله اتبنون بكل بيع اية وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. واذا بطشتم بطشتم جبارين البقية هؤلاء وهل خلدوا مكثوا قليلا من الزمان ثم اتوا وبغى - [00:48:49](#)

وتجبروا فارسل الله عليهم العذاب فارسل الله عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات سبع ليال وثمانية ايام حسوما كذلك ايضا يتفكر في قوم هود آآ الذين هم عاد وفي قوم صالح الذين هم - [00:49:19](#)

وفي قوم شعيب وفي الامم الذين قص الله تعالى علينا اخبارهم وكيف كانت نهايتهم كيف كان امرهم؟ وبأي شيء عذبه ولاي ذنب عذبوا هكذا ايضا يتذكر ويتفكر في من كان عنده اموال طائلة ولن - [00:49:48](#)

شيئا كما ذكر الله عن قارون وكيف ان الله خسف به وبداره الاخرين فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ما كان من المنتصرين وكيف قص الله على - [00:50:18](#)

لدينا ايضا خبر سبا وما كانوا فيه حيث كانوا في نعيم عظيم ثم اهلكهم الله تعالى وارسل عليهم سائل العلم وهكذا القصص المتقدمة كذلك ايضا يتذكر القصص الجديدة في هذه الامة. يتذكر ان هناك في هذه - [00:50:38](#)

من يملك وتقدموا في الدنيا عملوا وتصحوا ولكن اين هم؟ ما بقي منهم الا احبار واثار تلك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار. ما بقي الا اخبارهم. فان كانوا صالحين - [00:51:10](#)

بما اصلحوه من الاعمال وان كانوا غير ذلك ذموا وتوجه السب والزم اليهم هذا على الال س ان واما في الآخرة فالامر فيهم الى الله سبحانه وتعالى قد بعثنا علماء الامة باخبار - [00:51:43](#)

ما بعد او اخبر هذه الامة وكتبوا تراجم مطولة او مختصرة من اشتهى رعو بشيء من من الاعمال او نحوها. وكذلك ذلك ايضا طاله البحث عن اه ابطاله بحثهم وفي كتاباتهم - [00:52:17](#)

عن الحوادث والامور العجيبة التي حدها في هذه طبعا كلها لماذا؟ لماذا كتبوا هذه التواريخ؟ وكتبوا هذه الوقائع جابو لنا هذه الاخبار لا شك ان فيها عبرة لمن اعتبر. وذكرى - [00:52:50](#)

لمن يريد ان يتذكر فأولنا نعرف كثرة من ملك الدنيا قبلنا وان انه ملكها اخيار واشرار كما ذكر في بعض الاثار ان الذين ملكوا الدنيا من اولها الى اخرها اربعة مسلمان وكافران - [00:53:20](#)

لان المسلمين فذكر سليمان وذا القرنين وذلك لان سليمان سخر الله له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب. غدوها ساهر ورواحها شهر. اي انها اذا سارت من اول النهار الى وسط النهار قطعت مسيرة شهر - [00:53:57](#)

وفي اخر النهار رواحها اي بعد الزوال الى الليل مسيرتين شاحرتين به هذه الريح سخر الله تعالى له هذه الريح. وقالوا انه امتد ملكه. وانه له البلاد سواء مؤمنهم او كافرهم - [00:54:33](#)

وان كان في ذلك توقف اما ذو القرنين فقص الله تعالى علينا حذره. وذكر انه اتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغربه غين حمينة الى اخر ما ذكر الله. ثم - [00:55:05](#)

رجع حتى بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم الى اخر ما ذكر الله لا شك ان هذا دليل على ان الله مكن له في الارض حتى بلغ مشرق الارض ومغربها. الله - [00:55:29](#)

اعلم بكيفية مسيره الا ان الله ذكر انه انه قال ان لما قال الله تعالى له اما ان تعذب واما ان تتخذ بهم حسنا قال اما من ظلمها سوف نعذبه. ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا. واما من امن وعمل صالحا - [00:55:48](#)

فله جزاء الحسنى ذكروا ايضا عن النمرود انه كان ممن تمكن في الارض هو انه ما لك ما شرقها ومغربها حتى ادعاء انه هو الله.

وامتحن ابراهيم فقال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. قال انا احيي واميت - [00:56:15](#)

قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فيأتي بها من المغرب. فبهت الذي كفر فقالوا انه ملك نحو اربعمئة سنة. ومع ذلك لم يبق له الا الاخبار يذم بها. وكذلك ايضا ذكر ممن ملك الدنيا مختنص - [00:56:52](#)

الذي تسلط على اهل الارض وسامهم سوء العذاب وقتل خلقا كثيرا ممن استولى عليه لا شك ان هؤلاء كلهم قد انقضت حياتهم وانقطعت آآ تصرفاتهم وما بقي الا اخبارهم ان ذكروا - [00:57:21](#)

ان كانوا اهل خير ذكروا بالخير وان كانوا اهل سوء او شر ذكروا بالشر والعياذ بالله فنقول على الانسان الذي يريد ان يتذكر ان ينظر في كتاب الله تعالى ويتعقل ما حكاه الله - [00:57:48](#)

وما بينه من آآ ما بينه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الاخبار العظيمة ومن هذه الامور والعجائب وكذلك ايضا ينظر فيما جاء في كتب التاريخ وما - [00:58:13](#)

ذكر فيها من الاخبار والعجائب والامور التي ذكرت للعبرة وللموعد كيف تقلبت الامور وتصرفت فيعرف تصرف الدنيا وتقلبها باهلها وانها كما قال بعضهم هي الدنيا تقول بملئ فيها فذل حذاري من سفك وفتك فلا يغركم - [00:58:36](#)

ابتسامة كقولي مضحك والفعل مبكي. فيأخذ عبرة وموعظة من هذه الحياة. ويستعد للموت ولما بعد الموت - [00:59:06](#)